

أربيل محطة في رحلة جيمس بكنغهام إلى العراق عام 1816م (دراسة تحليلية)

د. هند فخري سعيد

العراق

جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ

الكلمات المفتاحية: الرحالة الأجانب, جيمس بكنغهام, السريان, قلعة أربيل, موقعة غوغاميل
الملخص:

نحاول في هذا البحث (أربيل محطة في رحلة جيمس بكنغهام إلى العراق عام 1816م/دراسة تحليلية) تسليط الضوء على أربيل في رحلة بكنغهام, وهو واحدا من الرحالة الأجانب الذين كانت أربيل محطة مهمة في رحلتهم نحو الشرق والعراق تحديداً, لما تتمتع به هذه المدينة من موقع استراتيجي مهم على الطرق والمسالك الرئيسية والفرعية البرية والنهرية, فضلاً عن ما تتميز به من شواخص تاريخية تجذب أنظار الرحالة إليها متمثلة بقلعتها الشاخسة وتركيبتها السكانية والاجتماعية التي تثير اهتمام الرحالة.

أحتوت هذه الرحلة على الكثير من التفاصيل عن أربيل رغم قصر مدة تواجد الرحالة في المدينة, لكنها اتسمت بالدقة في الملاحظة والتعمق في المعلومة ومقارنتها مع المصادر التاريخية التي تناولتها في الماضي مثل عرضه لتاريخ معركة غوغاميل, او اعتماده على المشاهد التي عاينها عن طبائع الناس كوصفه للسريان, أو تأثيره بالشواهد الشاخسة التي جذبت أنظاره فأبدع في وصفها كوصفه للقلعة والاسواق. بذلك ترك لنا الرحالة بكنغهام معلومات قيمة مركزة خاصة وأنه قام برحلته الى العراق بدافع المغامرة والاستطلاع وفقاً للظروف والمعطيات التي احاطت به والتي ستوضح في ثنايا البحث.

**Erbil a pit stop on James Buckingham journey to Iraq 1816
(analytical study)**

Abstract:

In this paper entitled Erbil a pit stop on James Buckingham journey to Iraq 1816 analytical study we shed light on Erbil in the eyes of James Buckingham a foreign traveller whom Erbil was an important pit stop in their journey eastwards and into Iraq in particular due to its important geographical site over main and side roads whether terrestrial or marine as well as its historical monuments that attract voyagers , attention like its castle ,demographic and social structure that amuse travellers

This trip contained many details about Erbil, despite the short period of the travelers' presence in the city. Or he was influenced by the evident evidence that attracted his eyes, so he excelled in describing them as describing the castle and the markets. Thus, the traveler in Buckingham left us valuable, focused information, especially as he undertook his trip to Iraq out of adventure and reconnaissance, according to the circumstances and data that surrounded him, which will be clarified in the course of the research.

المقدمة:

وقع اختيارنا على هذا الرحالة (جيمس بكنغهام) الذي زار اربيل عام 1816 في رحلته إلى العراق, بالرغم من انها كانت محطة سريعة في رحلته, وأنه ظاهرياً لم يكن مكلف من حكومته(بريطانيا) كحال غيره من الرحالة الذين كانت ترسلهم بريطانيا إلى العراق لجمع المعلومات وتقصي الحقائق وهو حال أغلب الرحالة الأوربيين الذين زاروا الشرق بتكليف من حكوماتهم،لأنه في الأساس كان على خلاف مع حكومته ومنتقد للسياسة البريطانية، فظهرت على رحلته دوافع إشباع الرغبات الشخصية بالمغامرة والاستطلاع على معالم وطباع المناطق التي يمر فيها، والتزامه الصمت والحيادية رغم عدم الرضا تجاه سلوك رفاق السفر(السعاة)،لكننا سرعان ما نتفاجئ بعد تتبعنا لرحلته عند وصوله بغداد انه ينزل في ضيافة المقيم البريطاني (كلاوديوس جيمس ريج Claudis Rich) لتثار عندنا التساؤلات حول ما أشيع عن خلاف بكنغهام مع الحكومة البريطانية خاصة وان المقيم ريج هو أول من دق أسفين النفوذ البريطاني في العراق وأن رحالة مثل بكنغهام بما يحمله من معلومات ثمينة سيقدم الكثير لما يعمل عليه ريج في العراق سواء أكان بترتيب معه أو أخذ ما يمكن أخذه منه، وعلى العموم فان ما خرج به بكنغهام من استطلاعات وكتابات عن أربيل كان فيها الكثير من المعلومات والاستطلاعات المهمة التي تحتاج إلى دراسة معمقة وتحليلية بوصفها نموذج لعرض وافي

ومفصل لإحدى المحطات التي حظ فيها بكنغهام في العراق ولتكون مصدر مهم من المصادر التاريخية لدراسة تاريخ اربيل في العهد العثماني.

قسم البحث في مجمله إلى فقرات، الأولى تناولت كيف يمكن ان تكون كتابات الرحالة مصدرا لدراسة التاريخ لتكون كمدخل تمهيدي للبحث، وفي الفقرة التي بعدها نتعرف على شخصية الرحالة بكنغهام وأبرز محطات حياته، لنستعرض في الفقرات اللاحقة وصوله لاربيل وأهم انطباعاته عن المشاهد والمواقف والآثار التي قابلته منذ وصوله لعين كاوة ووصفه للسريان وأربيل القديمة والقلعة ووصف وشرح لموقعة غوغاميليا التاريخية وحتى خروجه من أربيل.

أولاً: كتابات الرحالة مصدرا لدراسة التاريخ:

منذ ادراك الإنسان واكتشافه للعالم الذي يعيش فيه أنه مترامي الأطراف متنوع الأعراف، متباين الألسن واللغات متعدد الثقافات والحضارات وغرائب التقاليد والطبائع لدى شعوبه، كان عليه أن يرتحل ليكتشف ذلك كله ويرى ذاته في مرآة الآخرين يحده فضول المعرفة وطلب العلم وشوق المغامرة والسفر لرؤية بقاع جديدة منطلقاً من بيئته إلى بيئات مختلفة، فخرج من هذا الاختلاف بنظرات جديدة للحياة سواء أكانت اكتشاف ما هو جديد أو مقارنة اساليب العيش لدى الشعوب⁽¹⁾.

وتأسيساً على ذلك فإن اعتماد الباحث في مجال التأريخ على شهادات المؤرخين والبلدانيين له أهميته، لكن عليه عدم الإغفال عن كتابات ونتاجات الرحالة لما لها من أهمية بالغة في دراسة التأريخ⁽²⁾، وما توفره من معلومات وصفية وروايات دقيقة إلى حد ما، بناءً على مشاهدات الرحالة للاماكن التي مرو بها والمجتمعات التي عاشوا معها، والأحداث التي سمعوا بها من روايات السكان و شواخص الآثار وبقايا الأبنية والعمائر⁽³⁾، لتخرج معهم بكتب ومؤلفات تأريخيه واجتماعية وتراثية لها قيمتها عند الباحثين بمختلف المجالات⁽⁴⁾.

وفي بعض الأحيان قد تكون الرحلة قصيرة، وقد تمتد لمسافات طويلة بين مكان وآخر، وهي واحدة من غرائز الإنسان في مجال المغامرة وحب الاستطلاع لكل ما هو جديد وغريب⁽⁵⁾، وإذا ما أردنا ان نحصر الغايات والأهداف التي كانت وراء الرحلات عبر العصور، نجد منها ما كانت دوافع شخصية ومنها ما كان ورائها أسباب عامة، فالدوافع الشخصية هي الأساس التي تبنى عليه الرحلة، ثم تأتي الأسباب الظاهرية والعامة لتكون مبرراً مقبولاً للقيام بالرحلة وهي تختلف وتتعدد بتعدد واختلاف الشخوص والأزمنة والبلدان⁽⁶⁾.

جذب الشرق بسحره وطبيعته المتميزة الرحالة والمغامرين الغربيين ليقطعوا المسافات الطويلة للوصول اليه، فتعددت هويات الرحالة وتباينت شخصياتهم، إذ وفد العديد منهم إلى بلاد الشرق وسجلوا انطباعاتهم، بمعلومات عن أماكن لم يردها أحد من قراء الرحلة وتعكس صورة اللحظة التي عاشها الرحالة في مكان يعز الوصول اليه وزمان يستحيل استدراكه، وقد تكون الرحلة مزودة بالصور والرسوم والخرائط والحكايات المسلية والمعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجغرافية والتاريخية والتي يمكن إعادة توظيفها بمنهجية علمية تساعد في فهم المجتمعات الماضية⁽⁷⁾.

تشكل بذلك كتابات الرحالة مصدراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه عند كتابة تاريخ المنطقة، لكن ذلك لا يمنع من أن نكون حذرين في قبولها واخضاعها للتحقيق والمقارنة مع كتابات الرحالة الآخرين البلدانين، وان وراء كل واحد من اولئك الرحالة اهداف وغايات وجهات قد تمول رحلته كل هذه الأمور تحدد مدى مصداقية تلك الكتابات من عدمه.

وبناءً على ذلك تنوعت نتاجات اولئك الرحالة بتنوع مقاصدهم والتي لا تخرج عن النقاط التالية، وهي: التبشير والتنقيبات الأثرية والسياحة والمغامرة والأغراض التجارية والانتداب لأغراض فنية أو عسكرية أو طبية⁽⁸⁾.

ان أغلب الرحالة كانوا يعودون بأصولهم إلى مجتمعات تمارس درجة عالية من القوة السياسية تدعمه بنفوذها العسكري والاقتصادي والفكري والروحي، فكان لذلك تأثيره على الرحالة في رؤيتهم ويجعلهم انتقائين في اختياراتهم للمعلومات وأنواعها لما يكون فيها من وقع رنان في ثقافة امتهم⁽⁹⁾.

ان هذا النوع بالذات كان ينطبق على الرحالة البريطانيين الذي أكثر ما زاروه من بلدان الشرق هو العراق وحظيت المنطقة الشمالية منه كوردستان على نصيب غير قليل من اهتمام الرحالة البريطانيين وخاصة مدينة اربيل.

تشكل كتابات الرحالة مصدراً لدراسة تاريخ العراق الحديث في العصر العثماني، ولأن اهميتها لا تكمن في عددها الضخم فحسب، وإنما في مادتها الغزيرة ومنهجيتها التي وصفت العراق بمادة تاريخية لها قيمتها⁽¹⁰⁾.

لا يعرف بالضبط عدد الرحلات الغربية الى الشرق، فحسب ما ذكره لونكريك تقريباً (98) رحلة⁽¹¹⁾، ويقدرها بعض الباحثين العرب بما يقرب (300) رحلة وأغلب هؤلاء الرحالة هم أوروبيين و القسم الأكبر منهم انكليز⁽¹²⁾ الذي يقارب عددهم (50) رحلة⁽¹³⁾.

حمل القرن التاسع عشر معه تطورات مهمة ادت إلى نمو المصالح البريطانية وتشعبها في العراق بصورة عامة منذ الغزو الفرنسي لمصر عام 1798، واحتمالية مرور القوات الفرنسية عبر العراق لتهديد الوجود البريطاني في الهند إلى ان حسمت لصالح بريطانيا في سنة 1810، ويظهر بعد ذلك خطر تغلغل النفوذ الروسي في العراق وخاصة في المنطقة الشمالية منه عقب انتصارات الروس في المناطق الكردية⁽¹⁴⁾.

كانت كوردستان مقصداً لرحلات العديد من الرحالة البريطانيين أبان تلك الحقبة، وكان أولئك خليط من العسكريين والدبلوماسيين والمبشرين والمنقبين عن الآثار الذين سعوا لخدمة المصالح والسياسة البريطانية في المنطقة⁽¹⁵⁾.

كانت الصفة الغالبة لغايات أولئك الرحالة هي تنفيذ أوامر الحكومة البريطانية وحكومة الهند الشرقية وجمع أكبر كم ممكن من المعلومات عن المناطق التي يزورونها والتي تصب في النهاية لمصلحة السياسة البريطانية، وكان اغلب هؤلاء الرحالة هم من مبعوثي تلك الشركة (الهند الشرقية)⁽¹⁶⁾، لكن ظاهرياً كان بكنغهام غير مكلف من حكومته عند توجهه للعراق، لأنه بالأساس كان من المعارضين والحاملين للواء الإصلاح والتغيير في بريطانيا، فكانت رغبة الاستطلاع والمغامرة وجمع المعلومات لغرض تدوينها كملاحظات شخصية واستطلاعية هي هدفه المنشود.

ثانياً: جيمس سلك بكنغهام (1855-1776) E. James S. Bukinham

ولد جيمس سلك بكنغهام عام 1776 في قرية بالقرب من مدينة فالموث في بريطانيا من أب مزارع، أغرم بكنغهام بالبحر فقضى سنوات في الترحال بحراً، وما لبث أن أرتحل وهو شاب إلى الهند فعمل في إحدى دوائر شركة الهند الشرقية سنوات عديدة، ثم انفصل عنها لينشئ صحيفة (كلكتا) والتي حققت نجاحاً باهراً لما كان يكتب فيها من انتقاد لنشاط شركة الهند ويعالجه بوصفه من شؤون الهند، بروح فيها شيء من العدل والإنصاف، وقد أثار ذلك حفيظة السلطات البريطانية فأوقفت الصحيفة عن الصدور عام 1823 وأمرت بإخراجه من الهند، على اثر ذلك عاد بكنغهام في تلك السنة إلى بريطانيا وأقام دعوى على الشركة في البرلمان البريطاني مطالباً بالتعويض، وأصدر البرلمان حكماً لصالحه بدفع الشركة مبلغ تعويضي قدره (100 باون) في السنة⁽¹⁷⁾.

أجاد بكنغهام اللغات الحية الفرنسية اللاتينية والاسبانية والسريانية والعبرية والعربية إلى جانب لغته الأصلية الانكليزية⁽¹⁸⁾، فاستفاد من هذه المعارف ووظفها فيما يجب وهو الترحال

والسفر حتى أنه اثناء عمله في شركة الهند كان يغتتم اجازته السنوية ليقوم برحلة من رحلاته المليئة بالمغامرة نحو الشرق⁽¹⁹⁾.

فكان من أشهر الرحالة الانكليز في المشرق العربي إبان النصف الاول من القرن التاسع عشر⁽²⁰⁾، كانت أولى رحلاته إلى مصر عام 1812 استوضح فيها الأماكن الأثرية وأحوال السكان، فأخرجها في كتاب بجزيين، وفي سنة 1814 قام برحلة أخرى إلى فلسطين وشرقي الأردن وخرجت ملاحظاته ومدوناته أيضاً في كتابين، وفي سنة 1816 بدأ رحلته إلى العراق عن طريق سوريا فعبر البادية إلى سنجار ومنها إلى الموصل ثم دخل بغداد عن طريق (موصل - اربيل - كركوك) ومن بغداد غادر إلى الهند عن طريق ايران، اصدر عن رحلته الى العراق كتاب بمجلدين (Travels in Mesopotamia) ويضم نحو (1020) صفحة، عن العراق تقريباً (600) صفحة محلاة بصور من رسمه، وقد صدر طبعته الأولى في عام 1827 في لندن⁽²¹⁾، وصدرت ايضاً رحلته عن ايران في مجلدين ضمن فيها فصولاً عن البصرة والخليج العربي، واصر بعده كتاباً باسم (رحلات بين العشائر العربية) تحدث فيه عن تطوافه بين العشائر العربية بين فلسطين والاردن وسوريا والعراق⁽²²⁾.

أصدر بكنغهام في بريطانيا جريدته الجديدة باسم (صوت الشرق Oriental Herald) عام 1824 وأعقبها إصدار صحيفة (Athenacum)⁽²³⁾ عام 1828 دون أن تلقى نجاح يذكر، وتوجه بعد ذلك إلى مرحلة جديدة من حياته وهي الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي في بريطانيا، فاشترك في عدة جمعيات ونواد لهذا الغرض حتى أصبح عضواً في البرلمان البريطاني عن دائرة شفيلد (1832-1837) فكان صوت الإصلاح الأقوى في البرلمان، كذلك اعتكف في السنوات الأخيرة من حياته على وضع سيرته الخاصة حتى وافاه الاجل في عام 1855⁽²⁴⁾.

إن ما يظهر جلياً على كتابات بكنغهام ونتاجه عن رحلاته، أنه معادي للسياسة البريطانية وينتقد وبشدة نهج شركة الهند البريطانية، وهذا ما ينفي اعتباره مكلف من قبل حكومته في التوجه نحو الشرق بدوافع سياسية او اقتصادية وأن هدفه كان بدافع الرغبة الشخصية في الترحال والمغامرة⁽²⁵⁾.

أن ما يهمنا فيما دونه عن رحلاته، هو ما تناوله عن اربيل اثناء مروره فيها عام 1816 وما هي أهم انطباعاته عنها، على الرغم من قصر مدة الزيارة، التي كانت محطة مرور في طريقه إلى بغداد وهذه المعلومات واقعة في الجزء الاول من كتابه (رحلتي الى العراق)⁽²⁶⁾، وذلك عن طريق عرض هذه الانطباعات وتحليله ومدى واقعيته بالمقارنة مع ما ذكر عنها في المصادر الأخرى للتأكد من مصداقيته ومدى امكانية التعامل معه كمصدر موثوق به.

ثالثاً: أربيل محطة في طريق بكنغهام إلى بغداد :

انطلقت رحلة بكنغهام من حلب في 27 أيار 1816 وبعد أن عبر نهر الفرات اتجه نحو اورفه ثم سار منها إلى ماردين فديار بكر ومنها رجع إلى ماردين فمدينة نصيبين ومنها اتخذ طريقه عبر سهل سنجار وفي 5 تموز خرج من الموصل ليسلك طريق أربيل - كركوك وصولاً إلى بغداد⁽²⁷⁾.

كان وراء مرور بكنغهام بأربيل أسباب عدة أهمها تمتعها بموقع متميز في الجزء الشمالي من العراق وكونها جزء من طريق شرق دجلة الحيوي الذي يربط بغداد بأجزاء العراق الشمالية ووصول الطريق إلى أوروبا وما فيه من مميزات عسكرية و استراتيجية واقتصادية⁽²⁸⁾ فكانت أربيل جزء من طريق الحملات الفارسية على العراق⁽²⁹⁾، ونقطة لمغادرة القوافل التجارية منها باتجاه آمد والموصل وحلب، ومحطة استراحة على طرق البريد الرئيسية، ومدينة زارها أغلب الرحالة الأوربيين⁽³⁰⁾.

كانت أربيل في العهد العثماني⁽³¹⁾، سنجق تابع لولاية بغداد طوال القرن السادس عشر⁽³²⁾، لتتحول في القرن السابع عشر إلى سنجق تابع لولاية شهرزور حتى ألغيت هذه الولاية في مطلع القرن الثامن عشر بعد بروز الإمارة البابانية⁽³³⁾، لترتبط هي وتوابعها ومن ضمنها أربيل مباشرة بولاية بغداد، لكنها كانت في بعض الأوقات تخضع لسلطة الأمراء البابانيين وخاصة في عهد ولاية بغداد المماليك (1749-1831)، وهي الفترة التي زار فيها بكنغهام أربيل في عهد الوالي المملوكي سعيد باشا (1813-1816)⁽³⁴⁾.

ومن الناحية الإدارية كانت أربيل قضاء يتبعها ثلاث نواحي و (300) قرية القسم الأعظم من ساكنيه عشائر كردية وقليلة من العرب واليهود والكلدان (السريان) المتواجدين في قرية (عين كاوة)⁽³⁵⁾ وهي المحطة الأولى التي دخلها بكنغهام من أربيل⁽³⁶⁾، والتي ستعتبر مدخل لنا أيضاً لمعرفة أهم التفاصيل و الانطباعات التي سجلها بكنغهام عن أربيل.

1- انطباعات بكنغهام عن السريان في عين كاوة:

تقع عين كاوة إلى الغرب من أربيل وهي أحد مراكز البريد⁽³⁷⁾، لذا وردها الكثير من الرحالة برفقة السعاة أمثال اوليفيه حيث سافر من أربيل إلى الموصل مع قافلة من سعاة البريد قوامها (14) حصاناً⁽³⁸⁾، فجاؤ مرور بكنغهام بهذه القرية مرافقاً لأثنين من سعاة البريد العثمانيين

، فكانت محطة استراحة لهم في إحدى الخانات⁽³⁹⁾ لتناول وجبة الفطور وإسراج الخيول الجديدة ، وإنجاز مهمة عمل للساعة⁽⁴⁰⁾، على اعتبار الخان مأوى للتجار والغرباء والمسافرين⁽⁴¹⁾.
سكان عين كاوة جلهم من النصارى السريان (Syrian Christian)⁽⁴²⁾ من اتباع الكنيسة الكاثوليكية⁽⁴³⁾ الذين نزلوا من القلعة إلى عين كاوة واستقروا فيها⁽⁴⁴⁾.
أثار انتباه بكنغهام وضع السريان ومقدار الرهبة التي ظهرت عليهم في تعاملهم مع السعاة العثمانيين وخشيتهم من بطشهم، فكانوا يصطفون واقفين يحملون الطعام المتنوع (الدجاج المشوي والقيمر والعسل والحلويات وقناني الخمر (العرق) والأوعية المهيأة للغسيل والصابون والمناشف، بعض منهم يقوم بسكب الشراب بالأقداح، وقدر عدد هؤلاء بأربعين شخص غايتهم إرضاء السعاة والحذر من إثارة غضبهم⁽⁴⁵⁾.

استمر بكنغهام بوصف حالة السريان وكيف قاموا بتحضير الخيول وسرجها، والمعاملة القاسية التي قابلها بهم السعاة ومدى الإذلال الذي تعرضوا له ووصفهم بالمساكين لتحملهم المضايقات بكثير من الصبر، تطبيقاً للقول: "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر"، وهذا الصبر كان يزيد السعاة تعنتاً واستغراقاً بالأذى للسريان حتى انبرى أحد الشبان السريان بإهانة أحد السعاة الأكثر بطشاً وهو (يونس Jonas) فثارت ثائرتة وأخذ يضرب بالسوط كل المحيطين به من الأهالي الذين قدر عددهم ما لا يقل عن مئة شخص، فأخذوا يبتعدون ولم يجرأ أحد منهم على الاقتراب خوفاً من هياج السعاة، وعلى حد قول بكنغهام: "اضطررنا نحن لإسراج خيولنا التي نمتطيها"⁽⁴⁶⁾.

إن هذه الصورة التي رسمها بكنغهام تصف مدى توتر العلاقة بين السكان المحليين ورجال الحكومة العثمانية، إلا إذا اعتبرنا هذا الموقف ناجم عن حادثة فردية تعود لشخص السعاة وانهم بطبيعتهم متعنتين وقساءة في تعاملهم مع الأهالي بتعالى وأنفة.

تؤكد هذه الحادثة في الوقت ذاته، أن بكنغهام كان مجرد سائح لا يملك سلطة أو تفويض من حكومته بمنحه سلطة في إبداء رفضه للمعاملة السيئة من السعاة واستهجان تصرفهم، لأنه هو نفسه كان يخشى غضب السعاة وفضاضة تصرفاتهم، فلم يكن ينتقد أو يعارض تصرفهم، وكان يطالع سلوكهم دون أية تعليق أو تدخل، لأنه بحاجة لهم في رحلته كونهم إمداداً طريق له ويحتمى بهم، مما قد يقابله من مشاكل الرحلة.

لم يتطرق أحد من الرحالة على الأقل البريطانيين لشرح تفاصيل عن السريان وعلاقتهم مع أفراد السلطة العثمانية، ولعل ذلك يعود إلى عدم الاهتمام بالحالات الإنسانية ومعاناة هؤلاء، بينما بكنغهام كان ينظر لما يشاهده بعين الإنسان ويراعي المواقف الإنسانية التي تقابله بكل

تمعن واهتمام، لأنه نفسه كان يعاني من تعنت وتسلط من سياسة حكومته بحكم ما مر من تجارب ومعاناة.

2- وصول بكنغهام لأربيل القديمة و وصف مشاهداته وانطباعاته:

كان بكنغهام قد غادر مع رفاق سفره (الساعة) قبيل الفجر قرية عين كاوة متجهين نحو الجنوب والجنوب الشرقي ويصف بكنغهام طريقهم بأنه: "أرض تغطيها بعض الزروع مسافة أميال"⁽⁴⁷⁾، واستمر الطريق حتى طلوع الفجر، اذ وصف هذا الطريق بمبالغة أكثر من قبل تافرنبيه بقوله: "سهل مبهج تكثر فيه الأشجار المثمرة يبلغ طوله (15 فرسخاً) وتسقيه جداول عديدة"⁽⁴⁸⁾.

يقارن بكنغهام نفسه بين ما ذكره وبين ما وصفه الرحالة راوولف بهوامش كتابه بأنه وصف الطريق بالقول: "اجتزنا حقولاً حسنة الزرع"⁽⁴⁹⁾.

وبمجرد وصول بكنغهام إلى أربيل بدأ بتوضيح التسمية التي أطلقت على المدينة، فقد أسماها بـ(أرويل - Aroial) أو (اربيل) كما يلفظها سكانها بكلتا الطريقتين بينما سماها راوولف (هاربيل - Harbil)⁽⁵⁰⁾ في حين أن أغلب الرحالة والمصادر يطلقون عليها اسم (أربيل)⁽⁵¹⁾. وبعد دخول بكنغهام إلى أربيل أخذ يوصفها بالقول: "أكبر مدينة شهدنا منذ غادرنا الموصل" ويشير إلى ان راوولف يخالفه الرأي بقوله: "أنها مدينة كبيرة قليلاً ابنيته تافهة وبائسة تحيط بها أسوار يمكن الاستيلاء عليها بدون أية قوة أو خسارة كبيرتين"⁽⁵²⁾.

يستكمل بكنغهام وصفه لمدينة اربيل وسكانها، بأنه رأى مسجدين كبيرين لهما مآذن، وأنه مع وصولهم في الفجر وجدوا الأسواق والشوارع مكتظة بالناس على الرغم من الساعة المبكرة من النهار، ويصف الأسواق بأن لها سقوف من أغصان الأشجار تقوم على أعمدة⁽⁵³⁾.

أجمع الرحالة على أن أسواق مدينة اربيل واسعة وجميلة ومكتظة بالتجار، وأن معظمها مغطاة بالسقوف ومزينة بطريقة جميلة، وبحسب وصف نيومان الذي مر بالمدينة سنة 1873 بان اسواقها: "مظلة بالأوراق والأغصان تدعمها الأعمدة ومخازنها مبنية من الطابوق وهي ملاءى بالبضائع والتجار الذين يلبسون الملابس الجميلة"⁽⁵⁴⁾.

أما وصف المنازل، فقد شاهد بكنغهام عدد كبير من المنازل المشيدة باللبن⁽⁵⁵⁾، ولعل هذا الوصف هو سمة عامة للبيوت والأسواق والشوارع السائدة في هذه المناطق وتلك الفترة الزمنية وليس هناك ما يميزها عما جاورها من المدن والقصبات التي توازيها بالأهمية وطبيعة الحياة.

أما عدد السكان, فيقول بكنغهام بأن عدد النفوس في أربيل لا يتجاوز العشرة الاف وقد يكون نصف هذا العدد هو الصحيح⁽⁵⁶⁾ وأكثرية سكانها من المسلمين⁽⁵⁷⁾. وعن ازياء وملبس السكان فلم يخوض بكنغهام في تفاصيلها ونوعيتها وأكتفى بقوله ان "كثير منهم بملبس جيد"⁽⁵⁸⁾ ويعود هذا الاقتضاب إلى قصر فترة المكوث التي لم تسمح له لتدقيق هذا الأمر.

3- القلعة الكبيرة (Qala) في وصف بكنغهام:

اكثر ما يجذب أي زائر إلى أربيل هو وجود القلعة الكبيرة فيها, التي جعلت لأربيل أهميتها العظمى⁽⁵⁹⁾ وذلك لوجود بقايا قلعة قديمة تعود لمدينة آشورية مهمة عرفت بأسم (اربا- ايلو) مشيدة على تل أثري أقدم عهداً عند الجهة الغربية⁽⁶⁰⁾, اذ اشتهرت أربيل بقلعتها وعدت من مدن القلاع, وقد تميزت بأهمية سوقية بحكم خصائصها العسكرية, كونها قلعة حصينة شيدت بالدرجة الأولى لأغراض دفاعية, فضلاً عن كونها محطة رئيسة مهمة لطرق المواصلات⁽⁶¹⁾, وواحدة من المعالم التاريخية التي احتفظت بشكلها وبقائها أهله بالسكان على مر العصور⁽⁶²⁾.

توصف القلعة بإنها مشيدة على تل مرتفع⁽⁶³⁾ يحيط بها سور قديم⁽⁶⁴⁾ يبلغ ارتفاعها نحو (150 قدم) وقطرها نحو (40 ياردة) جدرانها تشبه (المزاغيل), لها بابان كبيران, أحدهما واسع يقع إلى الشمال ويمر تحت السراي والآخر صغير يقع إلى الشرق⁽⁶⁵⁾.

يصفها بكنغهام بـ(المنظر الرئيسي) في (القرية)⁽⁶⁶⁾, وأنها تقع على ربوة (تل) في الوسط ويشبهها بقلعتي (ميسا Messa) وحلب في سوريا وهي توازي كل منهما بالحصانة⁽⁶⁷⁾.

ويذكر تافرنبيه انه فوق قمة التل خرائب حصن (القلعة) تدل على انه كان بناءً عظيماً وأنه قائم في بقعة جميلة⁽⁶⁸⁾, يصف بكنغهام التل او الربوة التي تقوم عليه القلعة بأنه مربع الشكل ويرتفع على سطح منحدر وأنه على الرغم من سعته, إلا أنه ليس تل طبيعي المنشأ إنما هو من صنع البشر أو على الأقل سطحها الخارجي⁽⁶⁹⁾.

تحدث بكنغهام بصورة مقتضبة عن بناء القلعة, لأنه لم يتعمق بتفاصيلها لقصر مدة زيارته التي كانت مرور واكمال لمسيرة طريق, فيكتفي بالحديث عن أنها رصفت بالحجر وأن قاعدة البناء الداخلية للقلعة (الأساس) قد تكون التل نفسه, وأن اسوار القلعة مبنية من (الآجر) وفي داخل الاسوار يوجد الكثير من المنازل وأن الجزء الأكبر من مدينة أربيل ينتشر حول القلعة وخارجها⁽⁷⁰⁾.

4- رواية بكنغهام عن (موقعة غوغا ميلا Gaugamela⁽⁷¹⁾) 331ق.م.

لم يغيب عن ذهن بكنغهام الأحداث التاريخية والمعارك الهامة التي حصلت في أربيل والتي كان من أهمها موقعة غوغاميللا، ويشرحها بتفاصيل كثيرة في المتن ويعزز ذلك بشروحات أدق بالهوامش معتمداً في ذلك على كتابات المؤرخين الإغريق أمثال (سترابو Strabo, أريان Arrian, بلوتارك Plutarch) ومقارنتها مع من زار المدينة من الجغرافيين القدامى أمثال (دانفيل Danfil)، ومع شهادات الجغرافيين المحدثين⁽⁷²⁾.

أشار بكنغهام ان شهادات جميع الجغرافيين المحدثين اتفقت على القول: "بأن هذا الموقع (أربيل) القديمة التي تراجع فيها داريوس ملك الفرس بعد موقعة غوغاميللا وهرب في جنح الظلام أمام جيوش الاسكندر ولم يمكث هنا بل أسرع نحو ميديا لينجد قواه، في حين راح الفاتح المقدوني يتعقب انتصاراته حتى بلغ في الحال مدينة أربيل. وقد استسلمت المدينة له استسلاماً تاماً وقدمت له غنائم طائلة تتألف من مهمات داريوس وأثاثه وأربعة الاف وزنه من النقود وكل ثروات الجيش التي خلفها وراءه عند فراره"⁽⁷³⁾.

ان الاشكالية التي يطرحها بكنغهام هي أين حدثت المعركة (المكان) هل حصلت في اربيل نفسها أم في غوغاميللا وبما أن الأخيرة تشير إلى مكان قرية (ليست بذات أهمية) والتي لم يكن اسمها مشهوراً، لان شهرة تلك المعركة ومجدها أضيف إلى أربيل كونها المدينة الرئيسة في تلك الأنحاء⁽⁷⁴⁾.

وهذا ما يؤكد كلام جاكسون، أنه "على مقربة من أربيل القديمة تحارب الاسكندر مع داريوس وان الريف المحيط بها إلى مسافة بعيدة كان مسرحاً لتلك المعركة الشهيرة"⁽⁷⁵⁾.

في حين تذكر مصادر أخرى ومنهم سترابو أن مدينة اربيل لم تكن بذات أهمية وأن ما قام به الاسكندر هو الذي جعلها مدينة رئيسة حينما "أكمل زخرفة أربيل وزينها بمناسبة انتصاره هناك وأن الجبل أو التل المجاور لها (من المؤكد أنه التل الذي تقوم عليه القلعة في الوقت الحاضر) كان يدعى (نيكاتوريوس) كما يشير إلى ذات الموقعة"⁽⁷⁶⁾.

ويؤكد بكنغهام كلام سترابو عن اربيل بما جاء به كورتيوس⁽⁷⁷⁾ بأنه: "اعتبر اربيل قرية لا شأن لها ولا تذكر بشيء سوى هذه المعركة التي وقعت بين الاسكندر وداريوس". ويضيف ان الاسكندر انسحب منها (اربيل) في أسرع وقت مما كان يعتزم أول الأمر وذلك بسبب الروائح الكريهة التي كانت تتبعث من جثث القتلى الذين تركت اشلاؤهم في أرض المعركة⁽⁷⁸⁾.

وأن اهتمام بكنغهام برواية تفاصيل هذه المعركة والاشكاليات التي دارت حولها يشير إلى مدى الأثر والاهتمام الذي تركته مدينة أربيل في نفسه كمدينة تاريخية.

5- خروج بكنغهام من أربيل:

يصف بكنغهام قصر مدة مكوثه في أربيل وخروجه منها بالصورة التالية: "لم يطل مكوثنا في أربيل أكثر من الوقت اللازم لإرواء دوابنا، وتناول قذح من القهوة في إحدى المقاهي على قارعة الطريق في الوقت الذي كنا فيه نمسك بأعنة خيولنا. ولذلك سرعان ما واصلنا رحلتنا قدماً. مثل هذا السير السريع الذي لا مجال لتجنبه برفقة الساعة، لا يساعد على النظر، وأودى براحتي وبالأحاسيس التي استحوذت علي وأنا ألقى نظرة سريعة على المناظر الهامة التي لم استطع أن ادقق فيها تماماً ولو أنني لم أرها ثانية، لقد كانت أحاسيسي تلك مزيجاً من خيبة الأمل والأسف، وهي أشبه بالعقاب المباشر لسيرنا السريع"⁽⁷⁹⁾.

استطردنا بعرضنا لوصف بكنغهام لخروجه السريع من مدينة أربيل وأن هذا الأمر مفروض عليه، لأنه مضطر للاذعان لمسير الساعة أدلائه في الطريق.

أن السرعة كانت سبب في ضعف دقة الملاحظة والتفاعل الحسي مع ما شاهده من مناظر مهمة مرّ عليها مروراً سريعاً مع ادراكه بعدم المرور بها من جديد، الأمر الذي أصابه بخيبة أمل وانزعاج شبهه بالعقاب لحرمانه من تسجيل الملاحظات وتكوين الانطباعات، الأمر الذي يؤكد أن ما يكتبه بكنغهام كانت تمليه عليه أحاسيسه وما يتحول في داخله من مشاعر إنسانية تدفعها روح المغامرة وصدق الاحساس بما يشاهده من شخوص وشواخص بعيد كل البعد عن سياسة ممنهجة أو ارضاء ومحاكاة لجهة سياسية معينة. ذلك ما يؤكد سيره الهادئ الملتزم من رفقة الساعة وعدم قدرته على الاعتراض أو املاء الرأي خشية من ردة فعلهم العنيفة، إذ هو مجرد ضيف رافق مسيرة الساعة وليسوا مجبرين على ارضائه أو تلبية متطلباته، بل أنه تحمل الجوع والعطش وتعرض للسلب والاحتجاز وهو لا يبالي بكل ذلك ويجد فيه متعة لا تعادلها متعة أخرى⁽⁸⁰⁾.

هنا نوضع أمام معادلة تاريخية علينا وضع الموازنة المقنعة لها، وهي الانطباع العام الذي طغى على رحلة بكنغهام ومحطة أربيل أنموذجاً لما قابله من مواقف وشاهده من مواقع كان يتحسس لها ويسجلها بشغف ويتأثر بغريزته الإدمية بالمواقف المحزنة التي تحصل أمامه مثل ما حدث من معاملة الساعة للسريان لكنه لم يكن يجرئ على الاعتراض خوفاً من سطوة الساعة،

لكنه بمجرد وصوله لبغداد نزل بضيافة المقيم السامي البريطاني ريج ويصف الانتقال التي حصلت معه بطبيعة الحياة، بقوله: " كان الانتقال من الطريقة غير اللائقة للحياة الى مثل تلك الراحة الوفيرة بل الرخاء الذي لمستة في منزل السيد ريج وزوجته وبهجة المجتمع النبيل الذي كان يحيط بي، كافياً لان يعوضني عن كل المنغصات التي عانيتها في الطريق ولذلك دأبت على الاستمتاع بتلك المباحج من دون انقطاع عدة ايام قبل ان اشعر حتى بالرغبة في اشباع حب الاستطلاع والذي يصبح بصفة عامة هو الملاذ حين الدخول الى مدينة واسعة وشهيرة" ⁽⁸¹⁾، أذا بكنغهام لم يكن مكلف فعلياً من الحكومة البريطانية لجمع المعلومات بل كان رحالة مغامر يستطلع ليدون ويرسم ما يشاهده، ونزوله بمنزل ريج لم يكن مرتب له لكن بالنسبة لريج أكيد مرتب ومقصود وان كان بكنغهام على خلاف مع الحكومة البريطانية لان ريج كان يعمل جاهداً وبجدية لجمع كل ما يمكن جمعه عن المدن العراقية لأجل ترسيخ النفوذ البريطاني بالمنطقة وبكل وسيلة.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولنا فيها واحدة من أهم الرحلات التي قاموا بها رحالة القرن التاسع عشر الى بلاد المشرق وبالأخص العراق الذي حظي بأهتمام بالغ من قبل الاوربيين بجميع مدنه من الشمال الى الجنوب، للاطلاع على معالمه التاريخية وحضارته الجاذبة، وكذلك نمط الحياة فيه والتركيبات الاجتماعية ومكوناته العرقية والدينية المتنوعة وبالأخص في شماله، لذا خصينا منها أربيل في دراستنا هذه لتكون لوحة ملونة بيد الرحالة بكنغهام يرسمها لنا فتكون مرجع مهم للدارسين بتفاصيلها المتنوعة بوجهة نظره المتميزة، ولنشير هنا لاهم استنتاجاتنا عن تلك الرحلة:

1- تميز الرحالة جيمس بكنغهام عن غيره من الرحالة بشكل عامة ومن البريطانيين بشكل خاصة بدوافع للترحل والسياحة التي تلخصت بإشباع رغباته الشخصية والمغامرة والاستطلاع والبحث عن الحقائق التاريخية بشكل خرج عن ما هو سائد لدى أغلب الرحالة، ولاسيما البريطانيين الذين كانوا يقومون بالترحال بتكليف من حكومتهم وللقيام بمهام تحدد لهم وأهداف عليهم تحقيقها، وهذا الأمر كفيلاً بان تعتبر ان ما خرج من استنتاجات وانطباعات لدى بكنغهام يغلب عليها المصادقية والعفوية والبعد عن المبالغة والمحاكاة لجهة معينة، وان كانت قد تحولت لمادة دسمة استفادت منها الحكومة البريطانية متمثلة بشخص المقيم البريطاني ريج.

2- بعد المقارنة بين النسخة الأصلية لكتاب رحلة بكنغهام إلى العراق الصادرة عام 1827 في لندن والنسخة المترجمة من قبل سليم التكريتي فيما يخص موضوع اربيل وجدنا الدقة في ترجمة الكلمات حرفياً وعدم إهمال أية تفصيلة، ولذلك تمت العودة إليها للمقارنة بين تسميات المناطق والأشخاص فقط.

3- على الرغم من قصر فترة زيارة جيمس بكنغهام لأربيل، إلا أن مروره بأراضيها وما تتمتع به من ميزات طبيعية وسكانية وتاريخية كان كفيلاً لجذبه والكتابة عنها بالكثير من التفاصيل واعطائها الكثير من الاهتمام من قبله.

4- تناول بكنغهام في وصفه لمشاهداته عن اربيل كل ما أثار انتباهه من طبيعة حياة الناس وأوضاعهم وهذا ما فصله عن وضع السريان، ووصف ما شاهده من حياة عامة للمدينة من أسواق وبيوت، كما تعمق في دراسة الآثار التي شاهدها من أطلال المدن والعمائر وخاصة (قلعة اربيل)، وتحققه من بعض الأحداث التاريخية القديمة واجراء التصويرات على ما يتعلق



بها عن طريق المقارنة بين الروايات والمصادر التاريخية مثل توضيحه وتعمقه فيما يتعلق
بمعركة (غوغاميل).

5- أهم ما تميز به بكنغهام في سلوكه اثناء رحلته هو التزامه الهدوء والمسيرة في تعامله مع ما
حصل أمامه من أحداث ومشاهدات وعدم التدخل في تصرفات رفاقه سفره (الساعة) كونه
يعرف حدود امكانياته ومدى حاجته لهم.



ملحق رقم (1)

واجهة كتاب رحلة بكنغهام إلى العراق الصادر عام 1827 في لندن

TRAVELS
IN
MESOPOTAMIA.
INCLUDING A
JOURNEY FROM ALEPPO, ACROSS THE EUPHRATES TO ORFAH,
(THE UR OF THE CHALDEES,)
THROUGH THE PLAINS OF THE TURCOMANS, TO DIARBEKR,
IN
ASIA MINOR;
FROM TRENCE
TO MARDIN, ON THE BORDERS OF THE GREAT DESERT,
AND
BY THE TIGRIS TO MOUSUL AND BAGDAD:
WITH
RESEARCHES ON THE RUINS OF BABYLON,
NINEVEH, ARBELA, CTESIPHON, AND SELEUCIA.

BY J. S. BUCKINGHAM,

AUTHOR OF TRAVELS IN PALESTINE AND THE COUNTRIES EAST OF THE JORDAN;
TRAVELS AMONG THE ARAB TRIBES; MEMBER OF THE LITERARY SOCIETIES OF BOMBAY AND MADRAS,
AND OF THE ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.

LONDON :

HENRY COLBURN, NEW BURLINGTON STREET.

1827.



ملحق رقم (2)

صورة من رسم الرحالة بكنغهام عن أحد الخانات في عين كاوة

المصدر: بكنغهام، المصدر السابق، ص124.



هوامش البحث:

- (1) علي عفيفي غازي، كتابات الرحالة مصدراً تاريخياً، (الرياض - 1439هـ)، ص ص 7-8.
- (2) علي شاكر علي، "الموصل في كتابات الرحالة في القرنين السادس عشرة والسابع عشرة للميلاد"، بحث منشور في ندوة الموصل عن مدونات الرحالة العرب والأجانب، منشورات مركز دراسات الموصل، ع3، (موصل - 1997)، ص 21.
- (3) سحى قحطان محمد علي قبيع، الموصل في كتابات الرحالة في العهد العثماني 1516-1918، أطروحة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ كلية الآداب، (جامعة الموصل - 2010)، ص 9.
- (4) بطرس حداد، "رحلات سبستيانى إلى العراق في القرن السابع عشر"، مجلة المورد، مج 9، ع3، (بغداد - 1980)، ص 167.
- (5) قبيع، المصدر السابق، ص 9.
- (6) جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد سنة 1834م، ترجمة: جعفر الخياط، (بيروت - 2006)، ص 8.
- (7) غازي، المصدر السابق، ص 38، ص ص 64-65.
- (8) فريزر، المصدر السابق، ص 8؛ علي، المصدر السابق، ص 21.
- (9) قبيع، المصدر السابق، ص 9.
- (10) هشام سوادى هاشم، "أربيل في كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني، مجلة التربية والعلم، مج 15، ع3، (الموصل - 2018)، ص 90.
- (11) ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط6، (بغداد - 1985)، ص ص 397-409.
- (12) ايناس سعدي عبدالله، تاريخ العراق الحديث 1258-1918، (دمشق - 2014)، ص 32.
- (13) لونكريك، المصدر السابق، ص ص 396-408.
- (14) خليل علي مراد، "دوافع رحلات الإنكليز إلى الموصل وأطرافها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين"، بحث منشور في ندوة الموصل عن مدونات الرحالة العرب والأجانب، منشورات مركز دراسات الموصل، ع3، (موصل - 1997)، ص 175.
- (15) مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: خليل علي مراد، (دمشق - 2007)، ص 19.
- (16) عن ذلك ينظر: فلاح عبد الحسين ومصطفى عباس جعفر، "طريق بصره-حلب للقوافل التجارية كما وصفتها الرحالة الاوربيون في العصر الحديث"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة

- العربية، ع58، (البصرة، 1989)، ص ص55-76.
- (17) جمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد - 1968)، ج1، ص3.
- (18) جلال الخياط، رحلة بكنغهام إلى العراق، ملاحق جريدة المدى اليومية، 2011، www.almadasupplements.com، ص1.
- (19) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص3.
- (20) علاء موسى كاظم نورس، "بغداد في رحلات الاجانب في العهد العثماني"، مجلة المورد، مج5، ع3، (بغداد، 1976)، ص17.
- (21) الخياط، المصدر السابق، ص1.
- (22) نورس، المصدر السابق، ص18.
- (23) لعله خطأ مطبعي (Athenacum) الصحيح (Athenaeum) وتعني المكتبة العلمية أو المؤسسة المكتبية أو المكتبة المركزية.
- (24) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص4.
- (25) قبع، المصدر السابق، ص49.
- (26) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص110 و ص124-132.
- (27) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص6.
- (28) جاكسون، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة 1798، ترجمة: خالد فاروق عمر، (بيروت - 2000)، ص114.
- (29) عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1726-1824م، (النجف - 1975)، ص94.
- (30) كاميران عبدالصمد أحمد الدوسكي، كردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، (دهوك - 2002)، ص13، ص53-54.
- (31) دخلت اربيل تحت السيطرة العثمانية بعد معركة جالديران 1514، حين أعلن الأمراء والزعماء الأكراد تبعيتهم للسلطان سليم الأول دون التدخل في شؤونهم مع تعهدهم بالولاء والمساعدة العسكرية للسلطان. وبعد دخول السلطان سليمان القانوني عام 1534 وتنظيمه للإدارة في العراق عهد بحكم اربيل إلى الأمير اليزيدي حسين بك داسني. ينظر: الامير شرفخان البدليسي، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا وأحمد الروزياني، ط2، (أربيل، 2001)، ص ص459-460؛ نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة: يوسف عطا الله، ط2، (بيروت - 2004)، ص ص103-106؛ محمد امين زكي،

- 32) و بحسب ماورد اسم اربيل في وثيقة عثمانية مؤرخة في 951هـ/1544م بوصفها سنجق من سناجق بغداد، ويتكرر ذلك في وثائق تعود لعقود لاحقة ، بينما يرد أسم أربيل في وثيقة عثمانية مؤرخة في 978هـ/1579م بوصفها سنجقاً ضمن ولاية شهرزور، ثم صارت ضمن سناجق ولاية الموصل في عام 1586م، لكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ أعيد إلحاق أربيل بولاية شهرزور منذ عام 1588م. خليل علي مراد، من وثائق الارشيف العثماني دفتر تحرير مفصل وإجمال ولاية أربيل 949هـ/1542م، مطبعة الحاج هاشم، (أربيل، 2015)، ص17، وللمزيد من التفاصيل ينظر:فاضل مهدي بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي: دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً "مطلع العهد العثماني أواسط القرن التاسع عشر"، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت، 2007)، صص 296-300، 302، 366.
- 33) الإمارة البابانية: نسبة إلى عشيرة البابانية احدى اقوى العشائر الكردية في القرن الثامن عشر اسست الإمارة على يد الشيخ أحمد فقيه وبعدها أخذت تتوسع وتستولي على مناطق عديدة حتى سيطرت على كركوك وراوندوز وكفري. ينظر: علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق 1750-1831، (بغداد - 1975)، ص164.
- 34) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد - 1969)، ج1، ص219؛ الدوسكي، المصدر السابق، ص95. في هذه المدة كان الصراع على أشده بين أركان السلطة وانتهى بمقتل والي بغداد سعيد باشا وتسلم نائبه داود باشا الحكم (1817-1831).للتفاصيل، ينظر:سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، تاريخ بغداد، ترجمة:موسى كاظم نورس، مطبعة المعارف، (بغداد، 1962)، صص 49-60؛ سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكولة مند في بغداد، ترجمة:محمد نجيب أرمنازي، دار ضفاف، (بغداد، 2012)، صص 57-62 .
- 35) تقويم أوقات وشهور سنة 1330هـ/ 1912، ص281؛ وقد عرفت عين كاوة(عمكاير) قديماً بأسماء(عمكو، عمكاباد، عمكاوه)، وأخيراً عرفت (عنكاوه)، مراد، المصدر السابق، ص115.
- 36) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، صص3-4، وجاء اسمها في النسخة الانكليزية (عين - كورا - Ainkaura) ; j.S. Buckingham, Travels in Mesopotamia, (London - 1827), vol.1, p.323.;
- ينظر: ملحق رقم (1).
- 37) افرام عيسى يوسف، المدن الزاهية في بلاد الرافدين (دهوك - 2013)، ص117.
- 38) ح. أ. اوليفيه، رحلة اوليفيه إلى العراق 1794-1796، ترجمة: يوسف حبي، (بغداد - 1988)، ص57.
- 39) ينظر: ملحق رقم (2).

- (40) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص124.
- (41) هشام، المصدر السابق، ص98.
- (42) كما وردت التسمية بالنسخة الانكليزية Buckingham, op. cit., vol.1, p. 324.
- يعود اصل السريان إلى الاراميين وقد اطلق الاغريق على الاراميين اسم سوريين وبعد مجيئ النصرانية اطلق على سريان العرب. سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، (بيروت - 2010)، ص632. وللمزيد من التفاصيل عن السريان وتاريخهم، ينظر: سمير عبده، السريان قديماً وحديثاً، (عمان - 1997)، ص20-30؛ مجلة المقتطف، ج1، مج110، (يناير سنة 1947 / 17 صفر 1361هـ)، ص4-10.
- (43) هاشم، المصدر السابق، ص94.
- (44) يوسف، المصدر السابق، ص117.
- (45) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص124.
- (46) المصدر نفسه، ج1، ص126.
- (47) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126.
- (48) تافرنبيه، المصدر السابق، ص47.
- (49) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126.
- (50) المصدر نفسه، ج1، ص126.
- (51) ميجر سون ميرزا غلام حسين شيرازي، رحلة متكرر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، (بغداد - 1970)، ص139؛ أحمد الشراوي وآخرون، جغرافية الممالك العثمانية، (القاهرة - 2017)، ص252.
- (52) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126.
- (53) المصدر نفسه، نفس الصفحة.
- (54) هاشم، المصدر السابق، ص98.
- (55) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126.
- (56) وهذا الرقم الأكثر ترجيحاً، بناءً على الجدول الذي أعده هشام سوادي في بحثه عن اربيل في كتابات الرحالة بما ذكره من تعداد للسكان لسنوات متفاوتة (1796-1918) بحسب ما أورده الرحالة الأجانب خلال هذه الفترة. هاشم، المصدر السابق، ص95.
- (57) تقويم اوقات ...، ص281.
- (58) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126.

- (59) جاكسون المصدر السابق، ص116.
- (60) جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ط2، (بغداد، 1968)، ص18.
- (61) هاشم، المصدر السابق، ص92.
- (62) بابان، المصدر السابق، ص17.
- (63) نيبور، المصدر السابق، ص89-90.
- (64) أوليفيه، المصدر السابق، ص64.
- (65) دبليو. آر. هي، سنتان في كردستان 1918-1920، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد، 1973)، ص148.
- (66) يقصد بالقرية مدينة اربيل وهو يذكرها على كل المواقع المدنية، لكن هذا يدل على الترجمة الحرفية لكتاب الرحالة. بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126؛ Buckingham, op. cit., vol.1, p. 326.
- (67) بكنغهام، المصدر السابق، ص126.
- (68) تافرنييه، المصدر السابق، ص47.
- (69) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص126.
- (70) المصدر نفسه، ج1، ص126.
- (71) وقعت المعركة بين جيش الاسكندر المقدوني وجيش داريوس الثالث الفارسي، بعد عودة الاسكندر من سوريا وإخضاعه مصر ليقطع بلاد الرافدين باتجاه الشمال الشرقي ليخوض نهر دجلة شمالي نينوى وبعد التقاء الجيشان في اربلا ويهزم داريوس يسير الاسكندر إلى بابل ويفتحها دون حرب. وتسمية غوغا ميلا او كوكا ميلا هي تحوير لكلمة كومل أي نهر والمقصود نهر الخازر الذي يصب في الزاب الأعلى. للتفاصيل. ينظر: جميل مصطفى، الاسكندر الكبير 323-356 ق.م ووقائع معركة كوكامبلا في كوردستان، ط2، (دهوك - 2012)، ص31؛ هيثم هلال، موسوعة الحرب، (بيروت - 2006)، ص27.
- (72) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص127.
- (73) المصدر نفسه، ج1، ص127.
- (74) المصدر نفسه، ج1، ص128.
- (75) جاكسون، المصدر السابق، ص115.
- (76) بكنغهام، المصدر السابق، ج1، ص131.
- (77) رغم ما يؤخذ عنه بأنه من الجغرافيين الذين لا يتسمون بالدقة. ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص131.
- (78) المصدر نفسه، ج1، ص132.



(79) بكنغهام، المصدر السابق، ج 1، ص 129-131.

(80) الخياط، المصدر السابق، ص 2.

(81) بكنغهام، المصدر السابق، ص 190.